

التعليقة التعليمية
بين عمق الأصالة وآفاق المعاصرة

أشمل دراسة تتحدث عن التعليقة التعليمية في التراث الإسلامي

أ.د. لطيفة حسين الكندري أ.د. بدر محمد ملك

<http://latefah.net>

<http://www.badermalek.com>



1435 هـ - 2014 م

Contents

3.....	المحتويات
4.....	المقدمة
4.....	تعريف التعليقة لغة واصطلاحاً
9.....	أهمية التعليقة وفلسفتها
10.....	نبذة عن التَّعليقة التَّعليمية في التُّراث الإسلامي
17.....	ومضات تربوية من كتاب نشأة الكليات
20.....	تطوير التعليقة
21.....	معايير التَّعليقة التَّعليمية
22.....	بعض التوجيهات لإعداد التعليقة التعليمية
24.....	فوائد التعليقة
27.....	التعليقة التعليمية: مذكرة المعلم والطالب
31.....	مراجع عربية أشارت للتعليقة التعليمية
34.....	مراجع أجنبية

المقدمة



تهدف هذه الورقة إلى التعريف العام بمفهوم التعليقة كمشروع معاصر استناداً إلى معطيات وحيثيات تراثنا التربوي بغرض تزويد القارئ الكريم بنبذة عامة عن تاريخها، وأهميتها، وتطبيقاتها، وسبل تطويرها مع إشارة سريعة للمراجع ذات الصلة وأبرز التطبيقات العصرية لها.

التعليقة - باختصار شديد- هي مذكرة المعلم أو الطالب يسجل فيها مجموعة مسائل يتعلمها داخل وخارج الفصل مع التعليق على بعضها بصورة موضوعية.

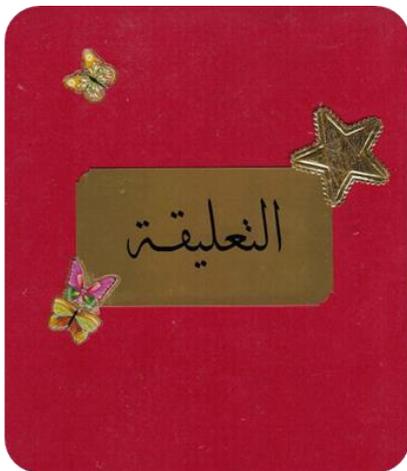
لقد قمنا بتأصيل هذه الفكرة وكشفنا نقاب جودة

ونجاح التعليقة كممارسة إسلامية عمرها أكثر من ألف سنة. تبلورت التعليقة التعليمية في رحاب حضارتنا عبر العصور الإسلامية على الصعيد النظري والعملي واليوم وضعنا لها جملة من الضوابط لتطبيقها في مؤسساتنا التعليمية. وبحمد الله وحده لمسنا بأنفسنا نفع هذه الفكرة على طلابنا وطلباتنا ورأينا ثمارها في محيط الأطفال والشباب والكبار. إننا في حاجة ماسة لاستنهاض الهمم وإيقاظ نفائس حضارتنا إذ أننا نعيش في عصر العولمة وذوبان الهوية الثقافية لبعض الأمم والشعوب ولهذا يتعين علينا أن نستمد من تراثنا الإسلامي الغني بالمفاخر طائفة من الأفكار الرائعة التي لاحت في فضاء حضارتنا ويمكن أن تلعب دوراً فاعلاً في مسيرتنا إذا أحسننا فهمها، وقمنا بتطويرها.

تعريف التعليقة لغة واصطلاحاً

التَّعْلِيْقَةُ : المرّة من علّق وجمعها تعاليق. وتستخدم في تراثنا التربوي كمذكرة ودفتر للمعلم والمتعلم ويعلق بمعنى يدون.

والتعليقة بالنسبة للأستاذ عبارة عن مجموعة من كراريس لاعداد الدروس التي يعدها المعلم لاستعماله

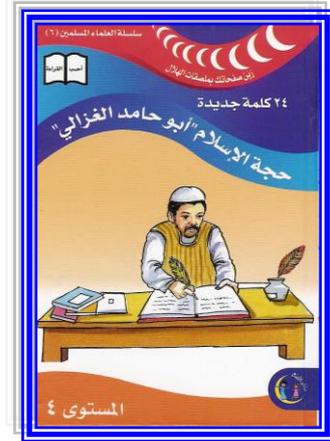


الخاص في تدريسه في مقرره الدراسي، أو قد تكون كتابا يمكن أن يستخدمه غيره في التدريس (انظر كتابنا ترانثا التربوي وأيضاً جورج مقدسي، 1994 م، نشأة الكليات ص 131، 379). وقد تكون التعليقة حاشية على كتاب بمعنى شرح للمتن. وورد في المعجم الوجيز "التعليقة: ما يذكر في حاشية الكتاب من شرح لبعض نصه وما يجري هذا المجرى. (ج) تعاليق". والكتب قديماً تُسمى بعدة مسميات كما ذكر اليازجي منها "المؤلفات، والمصنفات، والمجاميع، والدواوين، والرسائل، والمتون، والشروح، والحواشي، والتعليق... والتعليق ما يعلق على هامش الكتاب من استدراك أو فائدة واحدتها تعليقة" (نجمه الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد). قال الشاعر:

يلبي تعاليق العتاب وقبلها لم أدر أن فؤاده تعليق

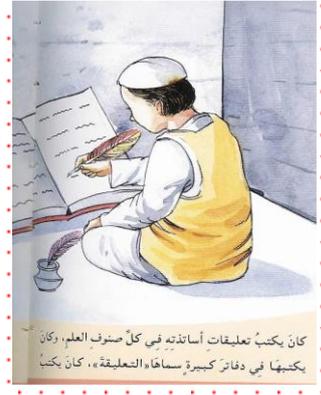
وذكر محمد رواس قلعجي (1988م) في معجم لغة الفقهاء "أن ما يكون على الرأي أو الكتاب من تعليق أو تنبيه يكتب أو يلقي، ومنه لي عليه ملاحظات، أي مآخذ أو تعليقات... Reamrks" (ص 457). وذكر حموي (2012م) أن علماء الشافعية يسمون الأمالي تعليقات وأن من أسماء الكتاب التعليقات (ص 19، ص 29).

قام الدكتور ناجي معروف (1975م) - أستاذ الحضارة العربية بجامعة بغداد وعضو مجمع العلمي العراقي وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق - بتأليف كتاب تاريخ علماء المستنصرية ووضع في ختامه قاموساً مختصراً أسماه (قاموس المدرسة المستنصرية) وذكر التعليقة بمعنى دفتر تحضير المعلم فقال "التعليقة أو التعليق: الشروح والمذكرات التي يعدها المدرس" (ج 2، ص 481). وعلى منهج ناجي معروف سار المحقق القدير بشار عواد معروف (2008) حيث تطرق للتعليقة باقتضاب وقال إن التعليقة في حقيقتها مجموع المحاضرات في علم من العلوم المعينة وقد تكون تعليقة كبيرة أو صغيرة وقد يستمر شرحها للطلبة أربع سنوات . وأشار إلى أن التعليقة مجموعة ملازم تجمع للطلبة وتشمل على جميع محتويات المقرر والمعلم إما يدرس من تعليقه الخاصة أو يستعين بتعليقة غيره.



وفي سلسلة العلماء المسلمين التي تصدرها مكتبة عالمي الممتع (الكويت) الجزء السادس - المستوى الرابع - عن حجة الإسلام "أبو حامد الغزالي" نجد أن تعريف التعليقة دفاتر كبيرة تتضمن تعليقات الأساتذة في كل صنوف العلم يكتبها الطالب.

"كان أبو حامد الغزالي عائداً من رحلته العلمية في جرجان، وكان نتاج رحلته مجموعة كراريس سماها "التعليقة" حوت مجموع الفوائد التي سجلها الإمام عن أستاذه، وفي الطريق حين عودته إلى بلدة طوس خرج عليه قطاع الطريق هو ومن معه، فأخذوا جميع ما في القافلة، بما في ذلك تعليقة الشيخ". يؤكد د. جورج مقدسي (1920 - 2002 م) في كتابه نشأة



الكليات عام 1994 م على أن التعليقة لها تطبيقاتها في

الغرب المسيحي وهي تعادل كلمة التقرير (report) ويقارن بين التعليقة في العالم الإسلامي وبين منهج كتابة التقارير عن المحاضرات الدراسية وهي مرحلة مهمة لظهور الدراسة النظامية في الغرب. يقول مقدسي "من الواضح أن (التقرير) هو نفس الشيء الذي أنتجه الأدب الفقهي الإسلامي باسم (التعليقة). فالمذكرات التي يدونها الطالب هي عملية التعليق سواء أكتبها من محاضرات المدرس أم من تعليقاته، أم من مؤلفاته المكتملة الإعداد. وتصلح تعليقة الغزالي للمقارنة مع تقرير نيكولوس فيوريوسوس".

وحديثاً استخدم مجموعة من الباحثين التعليقة بمعنى نشاط يؤديه الطالب في المنزل لتعزيز ما تعلمه الطالب وقد يطلع عليه ولي أمر الطالب ليتابع نمو المتعلم (انظر كتاب "مهارات الحياة للمرحلة الابتدائية" (خمسة أجزاء) مع دليلين للمعلم من إصدار اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - الديوان الأميري. ولقد شاركنا في هذه التجربة الرائدة. وفي جملة قصيرة عرفت مجلة الكويت (2005م) التعليقة كما نظرناها بأنها "المذكرة

العلمية التي تهدف إلى تنمية المهارات الكتابية، على أسس موضوعية تجمع بين محاسن الأصالة ومعطيات الحداثة" (المسعودي: ص 24).



ونجد في مجلة المعرفة (في المملكة العربية السعودية) أن "التعليقة التعليمية طريقة
"تراثية" في التعلم يمكن بعثها من جديد" (العدد 155، صفر 1429 هـ - فبراير 2008
م).

ولأن للتعليقة اجمالاً استعمالات كثيرة يعتبر د. الهندي (2003) التعليقة هي الأمالي إذ
كتب التالي "الأمالي: جمع الإملاء، وهي أن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالمحابر والقراطيس فيتكلم
العالم بما فتح الله عليه من العلم ويكتبه التلاميذ فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء والأمالي وكذلك
كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم... وعلماء الشافعية يسمون
مثله التعليقة، وفي هذه الطريقة كان الفقيه يلقي دروسه على طلابه من محفوظاته، أو من
مذكرات كتبها ليقراً منها وفي هذه الحالة، يبطئ في الإلقاء ويملي فقرة فقرة أو حديثاً حديثاً مع
اتصال السند" (ص 279).

وفي هذا الإطار يربط عزوزي (2010م) -الأستاذ في جامعة القرويين- بين طريقة
المناظرة وبين التعليقة فكتب في كتابه إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية "
طريقة المناظرة : عندما يتحدث العلماء الغربيون عن طريقة المناظرة كواحدة من طرائق
التدريس في الجامعات الأوروبية خلال القرون الوسطى يتبين للمرء التطابق التام بين المناظرة
اللاتينية والمناظرة العربية حيث كان الطالب يستعد للمشاركة في المناظرة بجمع عدد كبير من
المسائل والإحاطة بها ومعرفة كيفية دفاعه لحل المشكلة وكيفية نقض الحل المقترح من قبل
الخصم بإثارة الاعتراضات عليه. كما أن ما يعرف بالتعليقة مما أنتجه الأدب الفقهي
الإسلامي في الجامعات الإسلامية قد انتقل إلى الآداب اللاتينية بأوروبا باسم التقرير حيث
يقدم الطالب تقريراً عن محاضرة الأستاذ وقد يعطي آراء مخالفة لرأيه. ويقدم لنا جورج
مقدسي مقارنة بين كتاب المنحول للغزالي وتقرير نيكولوس فيوريوسوس فيقول : "تصلح
تعليقة الغزالي للمقارنة مع تقرير نيكولوس، فالمنحول عبارة عن تقرير (أي تعليقة) عن
مذكرات دروس أستاذه الجويني، لكن يبدو أن الغزالي تجرأ على عدد من الآراء التي تخالف
آراء معلمه. وورد في كتابات الرهبان الدومينيكيين في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي
مصطلحاً لإعادة والمذاكرة فعلى عكس الإعادة التي يعيد فيها الطالب فحوى المناظرة نجد
المقارنة أو الموازنة تعني كما يدل اسمها التشاور بين عدة أشخاص ومناقشة موضوع ما.

وهاتان الطريقتان الإعادة والمقارنة يشملهما لفظ عربي واحد هو "المذاكرة" والتي كانت تطلق على أسلوب الطلاب عندما يجتمعون عقب الدرس لمناقشة محاضرة المدرس وتطلق أيضا على الاجتماع عندما يلتقي عدد من الأشخاص لبحث أمر أو مسألة ما، كما تطلق أيضا على المناظرة" (باختصار).

أهمية التعليقة وفلسفتها

التعليقة كمفكرة هي وسيلة من وسائل التثقيف الذاتي، والبحث الحر، وهي كمهارة قيمة أخلاقية تدل على احترام العلم، وتحمل المسؤولية، والتواصل مع الناس، والتعلم الدائم، والحرية في اختيار النافع، وترك للجدل العقيم وإقبال على العمل السليم. لهذا كله فإن التعليقة أساس الإبداع في حياة المتميزين والمتميزات، حديثاً وقديماً.

الكتابة شقيقة القراءة والتربية الإسلامية أعلنت من شأنهما فاصطفى القرآن الكريم كلمة "اقرأ" وبوأها فاتحة الوحي وجاءت أطول آية في كتاب الله في سورة البقرة آية 282 مرصعة بتوجيهات تحض بوضوح على الكتابة في توثيق الأمور المهمة دينياً واقتصادياً ودراسياً وثقافياً ووطنياً... وورد في الحديث النبوي الشريف ما يعضد ما سبق فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فَيَدُّوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ". وذكر السبكي فائدة مهمة إذ "يَنْبَغِي أَنْ تُتَّخَذَ كِتَابَةُ الْعِلْمِ عِبَادَةً سَوَاءً تَوَقَّعَ أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَيْهَا فَائِدَةٌ أَمْ لَا" (فتاوى السبكي، باب عقد الذمة، كِتَابَةُ الْعِلْمِ).

ومن المعلوم للمعلمين أنَّ التَّدْوِينَ لَا يَتِمُّ بِشَكْلِهِ الصَّحِيحِ إِلَّا عِنْدَمَا يَسْتَمِعُ الطَّلَبُ وَيُصْغِي لِمُعَلِّمِهِ وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ مُسْتَلْزِمَاتِ التَّلْعَمِ الْمُنْهَجِيِّ الْفَعَالِ. إضافة لما سبق فإنَّ تدوين العلم يحصل به تحصين المتعلم والعالم من آفة النسيان التي جُبل عليها الإنسان كما أنَّ الكُرَاسَةَ تُعِينُ الطَّلَبَ فِي عَمَلِيَةِ الْمِرَاجِعَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ مِنْ فِتْرَةٍ إِلَى أُخْرَى. إنَّ المنهج الذي سار عليه سلفنا وبه أوجدوا ثرائنا الضخم الوضاء المنبثق من فلسفة تؤمن بأنَّ العلم يُنْسِي بَعْضَهُ الْبَعْضَ وَأَنَّ الْكِتَابَةَ قِيدٌ لِلْعِلْمِ. لقد صَوَّرَ سلفنا الصالح العلم بأنه يشبه الصَّيْدَ وَعَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يُقَيِّدَ صِيُودَهُ بِالْحَبَالِ الْوَاتِقَةِ؛ الْكِتَابَةِ الْوَاعِيَةِ.

نبذة عن التعلّيقَة التعلّيمية في الثّراث الإسلامي

ظهرت بدايات التعلّيقَة التعلّيمية في النّصف الثّاني من القرن الهجري الثّالث في المساجد والحلقات الدينية ثم انتشرت بصورة كبيرة مع ظهور المدارس في التّاريخ الإسلامي من قبل أكثر من ألف سنة إذ كان الطّلاب من شتى المذاهب والعلوم وغيرهم يقومون باستخدامها في مرحلة ما بعد مرحلة الكتّاب أي أنّها استُخدمت في مرحلة التّخصّص أو ما نسميه اليوم المراحل الدّراسية المتوسّطة والعليا.



من المؤكّد أنّ عدداً كبيراً من الطّلاب والمعلمين عملوا التعلّيقَة في المدارس النّظامية التي بناها نظام الملك وهو أقوى وأشهر الوزراء في عصر السّلاجقة في زمن السّلطانين: السّلطان ألب أرسلان والسّلطان ملكشاه، أي في القرن الخامس الهجري. هذه الطّريقة التعلّيمية ظهرت منذ فترة طويلة وتحت مُسميات مُختلفة مثل كلمة المدونة والأماشي والحواشي والكناشة ... مع أوجه اتفاق واختلاف بين كل تسمية.

كان الطلاب في القرون الماضية يُلازمون الشّيوخ وفي هذه الملازمة "الصّحبة" يقوم الطّالب بتدوين "تعلّيق" ما يراه مُهماً من العلوم والتي يكون قد تعلّمها من شيخه وربّما كانت عنده أكثر من تعلّيقَة إذ يُعلّق على كل شيخ يدرس عنده تعلّيقَة مُنفردة. وقد تردّ التعلّيقَة بمعنى التّحضير الفصلي (دفتر تحضير الدّروس) إذ يقوم المعلم بتدريس الطّلاب من مُحتوى التعلّيقَة أو أن تكون التعلّيقَة رسائل يدونها أحدهم فيقول علقت كذا وكذا. وهكذا فإنّ التعلّيقَة تردّ بمعنى مُدكّرة الطّالب أو دفتر تحضير المعلم أو ما دوّنه المؤلّف.

كان الغزالي في صدر شبابه يرحل في طلب العلم ويدوّن العلوم دون حِفظ وتسميع وهذا المنهج يُسمى التعلّيقَة. قرأ الإمام الغزالي في صباه طرفاً من الفقه ببلده طوس على أحمد بن محمد الرادكاني، ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وعلّق عنه التعلّيقَة، ثم رجع

إلى بلده، وهناك كما يقول الغزالي قطع اللصوص عليه الطريق، وأخذوا ممتلكاته ورغم صغر سنه إلا أن شجاعته جعلته يجادل اللصوص لاسترجاع تعليقاته لأنه استودع فيها عصارة رحلاته. تعجب اللصوص من تصرفات ذلك المسافر الصغير واصراره على استعادة كتابه بشجاعة نادرة. اليوم وبعد أكثر من تسعمائة سنة يتمتع علماء القانون والفقهاء وغيرهم بالاطلاع على تعليقه الغزالي "المنحول من تعليقات الأصول" التي علّقها عن شيخة إمام الحرمين الجويني ومما جاء في نهاية الكتاب والذي من شأنه أن يكشف عن مقصد التعلّيق تعليمياً ومنهج إعدادها عند السابقين. قال الغزالي "هذا تمام القول في الكتاب، وهو تمام المنحول من تعليق الأصول، بعد حذف الفضول، وتحقيق كل مسألة بماهية العقول، مع الإقلاع عن التطويل، والتزام ما فيه شفاء الغليل، والاقتصار على ما ذكره إمام الحرمين رحمه الله في تعاليقه، من غير تبديل وتزييد في المعنى وتعليل، سوى تكلف في تهذيب كل كتاب بتقسيم فصول، وتبويب أبواب روماً لتسهيل المطالعة عند ميسر الحاجة إلى المراجعة" (ص، 618).

إذا تتبعنا الكتب التي كانت تعاليق استفاد منها الطلاب واستند إليها الأساتذة نجدها كثيرة جداً أشار حاجي خليفة في كشف الظنون إلى العشرات منها وهي تشمل ما أملاه المعلم في مجالسه وما تمّ جمعه من بطون الكتب العربية وغيرها وربما علّق التلميذ على كتابٍ نافع يختاره فيقولون "علّق عليه تعليقه" يوضح فيها مقاصد الكتاب ويكشف غوامضه المغلقة ثمّ قد يُترجم إلى اللغة الفارسية أو التركية وأحياناً من غير تصرف ولا تغيير.

وقول بعض المؤرخين فلان علّق عن شيخة التعلّيق أي سمع ودوّن من شيخه دون أن يحفظ العلم في صدره. ويقولون علّق الطالب الفلاني عن شيخه تعليقه وقد تكون في جزء صغير أو في عشرات المجلّدات أي أنّه كتب من علم شيخه بعدما شرح الشيخ في الدرس فهي ملاحظات يقتنصها المتعلّم ويقيدّها عنده في دفتره ملخّصاً.

لقد قامت التعليقة بحفظ العلم وتسهيل عملية النقل ولقد كان العلماء يخوضون في المسائل العلمية على ضوء ما يعثرون عليه من علم مبین منشور في التعاليق. ولعبت التعلّيق دوراً علمياً تربوياً كبيراً في حياة المسلمين قديماً ومما ورد في أجد العلوم للقنوجي أنّ "محمود بن علي بن أبي الرّجاء صاحب الطّريقة في الخلاف، برع فيه، وصنّف التعلّيق التي شهدت بفضله... وجمع فيها بين الفقه والتّحقيق، وكان عمدة المدرّسين في إلقاء الدّروس عليها، واشتغل عليه خلق كثير،

وانتفعوا به، وصاروا علماء مشاهير، وكان له في الوعظ اليد الطولى، وكان مُتفناً في العلوم" (باختصار). وورد في المنتظم لابن الجوزي "وكان الشيخ أبو اسحاق يذكر التعليقة في أربع سنين فيصير المتفقه في هذه الأربع سنين فيها مستغنيا عن الجلوس بين يدي احد". وكان العلماء يصفون تعليقاتهم بعدة أوصاف منها التَّعْلِيْقَةُ الكبرى، الجليلة، العالمية، المنيفة، النافعة، التعليقة موضحة، تعليقة في الفقه متوسطة، وعلق عنه تعليقة مليحة، مشهورة، التعليقة الحسنة، الأنيقة، وله تعليقة جمّة المعارف، حافلة، كبيرة، عظيمة، باهرة، جيدة، لم تكتمل، حسنة، لطيفة، مفيدة. ومن أقوالهم "وعلق تعاليق كثيرة، ووقف كتبه على المدرسة ..".

لقد رصد المؤرخون مسيرة الحياة العلمية للعلماء والطلاب فكانوا يقرنون بين صحبة التلميذ أستاذه وبين تعليقه فإن الطالب إذا لزم عالماً فإنه يعلق عنه فيقولون مثلاً عن العالم "تفقه على سليم بن أيوب الرازي وصحبه بصور أربع سنين وعلق عنه تعليقة". "وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشَّافِعِيِّينَ: مَا رَأَيْتُ تَعْلِيْقَةً، أَحْسَنَ مِنْ تَعْلِيْقَةِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي حَامِدِ الإسْفَرَايِينِي (سَيَّرَ أَعْلَامَ النُّبَلَاءِ، للإمام الذهبي المجلد الثامن عشر، الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ، 72- زُهَيْرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو نَصْرِ السَّرْحَسِيُّ).

هدف الطالب في تعليقه على كتاب معين هو أن يحل مشكلات تواجهه فكان الطالب النبيه يومئذ إذا وفق في تعليقه على كتاب ما يقال له "بين فيها مقاصده، وكشف غوامضه المغلقة"، ويقال كتابه "تعليقة مشتملة على الأجوبة، فأجاب عن المباحث بأجوبة يرتضيها العلماء.

والتَّعْلِيْقَةُ تميّز طرائق تدريس العلماء فالمؤرخ يشير في سيرة العالم إلى أسماء تعاليقه إن وُجدت فيقولون عن العالم.. "ذو الرِّحْلَةِ الواسعة، والتَّصَانِيْفِ والتَّعَالِيْقِ" .. "وعمل تعليقة" و"صنف تعليقة إحياء العلوم والعوارف"، و"صنف تعليقة على الأزهار في فقه الزيدية".

ألمح ابن الجوزي إلى الدور الحيوي للتَّعْلِيْقَةِ عند المعلمين في نشر العلم وخدمة الطلاب ومُساعدة الأساتذة فقال في مُقَدِّمَةِ كتابه الباز الأشهب المنقُص على مُخالفِي المذهب أن المذهب الحنبلي في زمنه يحتاج إلى التَّعَالِيْقِ وَأَنَّهُ قام بإعداد بضعة منها وذكر أسماء الكتب التي دوَّنها كي تكون في مُتناول يد الأساتذة من أجل أن يشرحوا المسائل العلميَّة مع بيان أدلَّتْها. وكان بعض العلماء يقولون وليس لأصحابنا تعليقة.

كانت التعلّيقة في تراثنا التّربوي أساس تقييم المستوى العلمي لكلِّ من الطّالب والمعلم ولقد حرص المؤرخون على تتبع التّعاليق لبيان الحقائق فيقولون مثلاً "له تعاليق في الفقه والنّحو تدل على حُسن بصيرته بالعلم". ونجد بعض العلماء مثل ابن سينا في قانونه يتتبع مصادر التّعاليق فيبين أنّ العالم الفلاني استخرج تعاليقه من كتاب كذا. تحدّث النّعيمي في كتابه الدّارس في تاريخ المدارس عن أحد المعلمين المشهورين في حقل التّدريس فذكر اسم المدارس التي قام بالتّدريس فيها وأشار بأنّ له تعاليق مفيدة. وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء الحسن بن علي بن أبي مسلم فقال "كان صحب أبا محمد بن الخشاب النّحوي وقرأ عليه وبحث معه وعلّق عنه تعاليق وفتت على بعضها فوجدتها منبعثة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ورأيت بخطّه في حلب تعاليق وكتباً واختيارات ونظماً ونثراً تدل على قرحة سالمة ونفس عالمة تُقلّل النّظير وتؤذّن بالعلم الغزير". كان الشّيخ أبو حامد الإسفراييني فقيهاً شرح كتاب المزني في تعلّيقة حافلة نحواً من خمسين مجلداً وله تعلّيقة أخرى في أصول الفقه والتّعلّيقة الكبرى وكان يحضر تدرّسه سبعمائة مُتفَقِّه (ابن كثير، البداية والنّهاية، في أحداث سنة ست وأربعمائة).

وهكذا ارتبطت التعلّيقة بالتفوق، وحلقات العلم، ومنهجية البحث، وعمق التفكير ويومئذ تفوق المسلمون وأصبحوا بناء حضارة مرموقة وقنطرة نقلت البشرية من ضيق الأفق إلى سعة الفكر.

ونجد في كتب التراث "تعلّيقة الشّيخ أبي حامد (الإسفراييني) في نحو من خمسين مجلداً، ذكر فيها مذهب العلماء، وبسط أدلتها والجواب عنها". "الشّيرازي: تفقّه بأبي حامد، وله عنه تعلّيقة تُنسب إليه". "إنّ أبا الحسن علق تعلّيقة عن أبي القاسم الدّاركي، وله تعلّيق في النّحو عن ابن جني". "وقد قال بعض الشّافعيّة: ما رأيت تعلّيقة، أحسن من تعلّيقة زهير عن أبي حامد الإسفراييني"، "له تعلّيقة في الخلاف باهرة جدّاً، وكان عجباً في إلقاء الدّروس. تخرّج به أئمّة، وكان آية في الوعظ، صاحب فنون". "أبو الفضل ركن الدين عزيز بن محمد.. كان إماماً فاضلاً مناظراً محجاجاً قيماً في علم الخلاف ماهراً فيه اشتغل فيه على الشيخ رضی الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنّف ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وثانية وثالثة مبسطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة وعلقوا تعاليقه وبنى

له الحاجب جمال الدين بھمذان مدرسة تعرف بالحاجبية" ، " وكان يعلق الفوائد التي يسمعها في مجالس المشايخ والأئمة حتى حصل من ذلك جملة كبيرة".

والتعليقة وسيلة من وسائل الاختبار لمعرفة الكفاءة العلمية. ذكر الذهبي في سيره: "كَانَ ابْنُ دِحْيَةَ - مَعَ فَرَطٍ مَعْرِفَتَهُ بِالْحَدِيثِ وَحِفْظِهِ الْكَثِيرِ لَهُ - مُتَمَهِّمًا بِالْمُحَازَفَةِ فِي النَّقْلِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكَ الْكَامِلَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّقَ شَيْئًا عَلَى كِتَابِ الشَّهَابِ، فَعَلَّقَ كِتَابًا تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى أَحَادِيثِهِ وَأَسَانِيدِهِ، فَلَمَّا وَقَفَ الْكَامِلُ عَلَى ذَلِكَ، خَلَاهُ أَيَّامًا، وَقَالَ: ضَاعَ ذَلِكَ الْكِتَابُ، فَعَلَّقَ لِي مِثْلَهُ. فَفَعَلَ، فَجَاءَ الثَّانِي فِيهِ مُنَاقِضَةً لِلأَوَّلِ، فَعَلِمَ السُّلْطَانُ صِحَّةَ مَا قِيلَ عَنْهُ، وَنَزَلَتْ مَرْبُتُهُ عِنْدَهُ، وَعَزَلَهُ مِنْ دَارِ الْحَدِيثِ الَّتِي أَنْشَأَهَا آخِرًا، وَوَلَّاهَا أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو".

كان طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت 469 هـ) بمصر إمام عصره في النحو، وله كتاب التعليق في النحو أسماه تلامذته من بعده "تعليق الغرفة" لأنه جلس اعتكف في غرفة فتنفرغ لتعليقته تماما. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان عن "تعليق الغرفة" وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه، ثم انتقلت منه إلى صاحبه: أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه أبي الحسين النحوي .. وقيل: إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه ويعهد إليه بحفظها. ولقد اجتهد جماعة من الطلبة في نسخها".

قال أحمد بن علي الدلجي (770؟ - 838 هـ = 1368؟ - 1435 م) في كتابه الفلاحة والمفلكون أن "النحوي البصري العلامة طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن كان يأكل يوما مع بعض أصحابه طعاما، فجاء قط فرمى إليه بشيء فأخذه وذهب به وعاد سريعا، ثم فعل ذلك مرة بعد أخرى فعلم أن له سببا فاتبعوني فإذا بقط آخر أعمى في سطح فقال الشيخ: هذا حيوان بهيم قد ساق الله له رزقه أفلا يرزقني وأنا عبده، فترك علائقه الدنيوية ولزم غرفة في جامع عمرو بن العاص وأقبل على العلم وجمع تعليقة في النحو قريبا من خمسة عشر مجلدا، وأصحابه كابن بري وغيره ينقلون منها ويسمونها تعليقة الغرفة، وكان له معلوم وراتب على قراءته للكتب التي يكتبونها عن السلطان وإصلاحها تعرض عليه قبل أن تحمل إلى الجهة التي عينت لها. سقط من سطح جامع بن العاص فمات من وقته سنة 369" (ص 48، انظر موقع الوراق).

نجد في أرشيف ملتقى أهل الحديث "لقد تتبعت كلمة كناش فوجدتها مثل التعليقة تنسب عادة لكاتبها وتدل على سعة علمه وعلو مكانته. يقول بعضهم نقل بعض الحقائق من كناش مجهول أو من مقالات جالينوس. كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء كناش اختصره أحد المؤلفين من كتاب بولس. التعليقة والحاشية والكناش مجموعة معارف يستخرجها الكاتب من مصادر كثيرة ولاسيما الكتب المشهورة ولا تخلو من إضافات وترجمة وتنقيحات وبراهين كما قد تتضمن جوابات مسائل سئل عنها العلماء. مدح الكناش في تراثنا ويوصف بعدة كلمات كقولهم كناش حسن، وصاحب الكناش ولطيف وكبير لأنه استقصى جملة أمور هامة ولخص جملة من أقوال العلماء في صناعة الطب وخصوصاً ما تفرق ذكره في بطون الكتب" (انظر المكتبة الشاملة).

تشير الدراسات إلى أن التعليقة ترد بمعنى "الكتاب المدرسي: كان التأليف من الاعتبارات التي تراعى عند اختيار أساتذة النظامية، وكانت الدرجات العلمية التي تمنح لهم أو يعينون بها أو ينتقلون بموجبها إنما تعتمد على هذا الأساس في الغالب، وكان الكتاب المدرسي الذي يضم مجموعة محاضرات الأستاذ سرعان ما ينتشر فما إن يمله على طلبته ويسمعوا عنه حتى يستنسخوه ويتبادلوا النسخ المصححة أو المجازة من قبل مؤلفها، ولا تمر فترة قصيرة حتى يتدارسه المعنيون بموضوعه، وقد يطلق على مجموعة تقارير الأستاذ في الفقه اسم التعليقة، فيحفظها الطلبة ويتناقلونها، ومن هذه التعليقات ما يبلغ بضعة مجلدات، وكلما كانت التعليقة أكثر أصالة كانت أكثر انتشاراً وتدارساً من قبل المعنيين وكان من عادات الأساتذة إذا ختموا كتاباً احتفلوا لذلك، ومما يروى بهذا الشأن أن الإمام الجويني عندما أتمّ تصنيف كتابه - نهاية المطلب في دراسة المذهب - وكان قد درسه للخوادم من تلاميذه، عقد مجلساً حضره الأئمة الكبار، وختم الكتاب على رسم الإملاء والاستملاء، ودعا له الجماعة" (الصلابي، 2006م).

وهكذا تدلنا المراجعة العميقة لكتب أجدادنا أن الكتابة وتدوين الملاحظات ونتاج التعاليم وفي الحقول المعرفية المتنوعة كانت تلقى عناية فائقة ففي قصور الأمراء ومجالس العلماء والزوايا والتكايا والخوانق والمساجد . كانت المدارس ومن قبلها المساجد خلف حركة نشطة لتدوين العلم

وفق قواعد منهجية عرفت بالتعليقة وارتبطت لاحقاً بتأسيس الكليات والجامعات في العالم الإسلامي ثم في الغرب.

وهكذا وبعد جولة في ثنايا الكتب التراثية نجد أنّ التعليقات التعليمية لعبت دوراً عالمياً وعظيماً في خدمة العلوم والمعارف وساهمت في تحقيق أهداف المجتمع المسلم لمدة قرون متطاولة وبعد أكثر من ألف سنة من العطاء في حقل التعليم توقفت هذه الطريقة وغدت غريبة حتى في أسماع المعلمين واحتفت من ساحة المفكرين ولا نكاد نجد في كتبنا الأكاديمية العربية المعاصرة إشارات عامة متفرقة فضلاً عن دراسات تفصيلية متعمقة تتحدّث عن التعليقة كطريقة تعليمية تفقّه بها وتعلم منها أعلام الأمة وعامّة الطلاب وأثبتت الأيام قوتها وأصالتها وجودتها وانتشارها. التعليقة نتاج العبقريّة العربية الإسلامية فهل ننجح في إعادة روح هذه الطريقة ومقاصدها السامية في واقعنا؟

ومضات تربوية من كتاب نشأة الكليات

يؤكد د. جورج مقدسي (George Makdisi) (1920 – 2002 م)¹ على أن التعليق لها تطبيقاتها في الغرب المسيحي وهي تعادل كلمة التقرير (report)² ودراسة جورج مقدسي لاقت عناية فائقة في جامعة الملك عبدالعزيز فترجمت كتابه نشأة الكليات عام 1994 م كما قام المجمع العلمي العراقي بترجمة كتابه تاريخ بغداد وخطتها. تخصص جورج في الدراسات العربية والإسلامية في جامعة بنسلفانيا (University of Pennsylvania) كما درس في السوربون وهارفرد ودراساته تحتوي على الكثير من الشواهد الدالة على أن التعليق في العالم الإسلامي سبقت منهج كتابة التقارير عن المحاضرات الدراسية وهي مرحلة هامة لظهور الدراسة النظامية في الغرب. ورد في كتاب نشأة الكليات لمقدسي (1994م)

"وكان الفعل "علق" يستعمل معه حرف الجر "على" أو "عن" يقال عن الطالب الذي يدون ملاحظات شيخه في درس الفقه. وكان دفتر الملاحظات يسمى "التعليق". وهو اصطلاح كان يستعمل أيضا للدلالة على ملاحظات المدرس نفسه على الدرس، ومنهج تدريسه أما الفعل "يلق" فيستعمل بحسب النص الذي ورد فيه بمعنى: يسجل، يدون، يكتب ملاحظات، يدون محضرا، يختزل. وكثيرا ما نصادف في التراجم عبارة "له عنه تعليقة"، إشارة إلى أن الفقيه عندما كان طالبا كتب تعليقا بسند من أستاذه في الفقه، مبنيا على أساس دروسه أو كتبه. وكانت كتابة التعليق جزءا أساسيا من تعليم

¹ [HTTP://WWW.MIDDLEEASTMEDIEVALISTS.ORG/MAKDISI.HTML](http://www.middleeastmedievalists.org/makdisi.html)
² تَعْلِيْقٌ وَتَعْقِيْبٌ فِي اللُّغَةِ الْإِنجِلِيْزِيَّةِ: comment, remark, commentary; critique, review وَتَعْلِيْقُ الْحَوَاشِي (فِي هَوَامِشِ كِتَابٍ): تَحْشِيَّةٌ glossing, commenting on; commentary, comments ,annotation تَعْلِيْقَةٌ، حَاشِيَّةٌ (marginal) note, (marginal) marginal annotation, scholium ,gloss, commentary.

الفقه. وقد تكون التعليقة مصنفا له خصائص وصفات متميزة، ويحمل طابع منشئه. ومثل هذه الأعمال قد يختلف بعضها اختلافا كبيرا عن بعضها الآخر وذلك في شكله ومحتواه.

والتعليقة إما أن تكون من انتاج الأستاذ أو طالب الفقه المتقدم "العالي". ففي حالة الأستاذ الفقيه تكون عبارة عن مجموعة من مذكرات الدروس التي يعدها لاستعماله الشخصي في تدريس مقرره الدراسي، أو قد تكون مصنفا كاملا ممكن أن يستعمله غيره من مدرس الفقه. أما التعليقة بالنسبة لطالب الفقه المتقدم، أي في المرحلة العالية من دراسته، فقد مجموعة من الملاحظات التي دونها من دروس أستاذه أو من دروس الأستاذ وكتبه، يدرسها ويستظهرها ثم يعرضها على الأستاذ لكي يمتحنه فيها بغرض ترقيته إلى مرتبة الإفتاء" (ص 131-132).

"ولما كانت التعليقة أساسا مصنفا فيه شيء من الأصالة والابداع فيما يتعلق بتكوينها ومحتواها، ولما كانت الطريقة التي تحتويها تحمل الطالبه الشخصي لمؤلفا، فلا توجد تعليقاتان أو طريقتان تمام التشابه" (ص 140).

"وقد سار تطور التعليقة جنبا إلى جنب مع تطور معاهد تدريس الفقه والتي اتخذت شكل المسجد- الخان أول الأمر ثم المدرسة ومن الجدير بالملاحظة أن كلية الدراسات الفقهية هذه، بقدر ما نستطيع أن نقرره من المصادر المتاحة لنا- اتخذها الشافعية والأحناف أولا، ثم الحنابلة ثم المالكية في آخر الأمر، وفي أضيق نطاق أيضا" (ص 140).

"ومما يشهد على نجاح التعليقة في التعليم الفقهي استخدامها في المجالات الأخرى [النحو، علم الكلام، والطب]. وتدل جميع البوادر على أن النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي شهد تبلور التعليقة، وهي الفترة التي سبقت ظهور المدرسة عندما كان المسجد هو المعهد التعليمي الوحيد الذي يدرس فيه الفقه" (ص 145).

ارتبطت التعليقة والتعليق بكلمتي الملازم والصاحب. الصحبة فترة دراسية متقدمة وهي فترة صحبة الطالب أو ملازمة الطالب للمعلم وخلالها يصبح الطالب صاحباً، "أي

ملازما لأستاذ الفقه ورفيقا ملازما أو حواريا أو تابعا؛ ولذلك يقال عنه أنه "صاحب" شيخه. واستخدام فيما بعد لفظ مرادف لهذا الفعل وهو "لازم" مشتق من المصدر ملازمة المرادف للفظ "صحبة"، واستخدام اسم فاعله "ملازم" في العهد العثماني بصفة خاصة بمعنى "مساعد مدرس الفقه". وهذه الفترة من الصحبة بالذات هي التي كان يتم خلالها بعملية "التعليق" (مقدسي، 1994م، ص 131).

تطوير التعليقة

في الفترة الحديثة اختفت كلمة التعلّيقَة من السّاحة التّعليمية حتى أنّه من الصّعب العثور على تعريف دقيق لهذه الكلمة في القواميس أو الموسوعات التّربوية أو كُتب تاريخ الفكر التّربوي. التّعليقة كمشروع نَقَرَحَه بالصُّورة التي ذكرناها قمنا بتطبيقه في كلية التّربية الأساسية في دولة الكويت (وهي كلية لإعداد المعلمين والمعلمات) وعلى ضوء هذا المشروع فإنّنا نسعى نحو تأصيله نظرياً وعملياً ونأمل من الباحثين والمهتمين بأن يقوموا بتحديث وتطوير أمر التّعليقة في حياتهم العملية كمعلمين ومُعلمات كوسيلة من وسائل التربية.

وإذا كُنّا لم نظفر في دراساتنا بمادة تعليمية كافية كُتبت بيد نساء مُسلمات في تاريخنا الإسلامي كتنعاليق فإنّنا نستبشر خيراً بالجيل الجديد.

من شأن هذا المشروع الذي تُنادي به أن يُساهم في عملية البعث التّعليمي والبحث العلمي إذا أحسنا في عَرَضه وأبدعنا في تطوير آلياته وأدواته في المستويات الأخرى مثل محاولة تطبيقه في مرحلة الثّانوية العامّة وسائر المراحل الدراسية. التّعليقة دعامة تعليمية تربط كل من المعلم بالمتعلم وذلك بروابط العلم ومنهجية تعتمد على مهارة الكتابة وفن التدوين والتّليخيص والتّعليق.

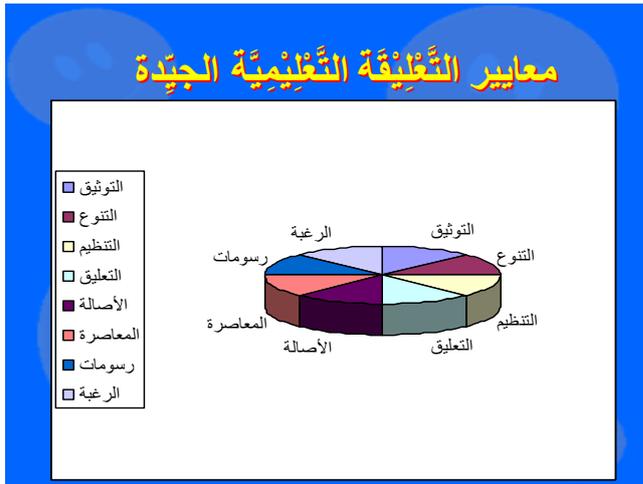
قمنا في كتابنا *تعليقة أصول التربية* وكتابنا "تراثنا التربوي: نطلق منه ولا نغلق فيه" وفي مواقعنا على شبكة الانترنت بتقديم بيان تفصيلي لطرائق استخدام التعليقة في حياتنا التعليمية. قال الخبير التربوي د. يوسف عبدالمعطي "اطلعتُ على كتاب: تراثنا التربوي، ننتقل منه ولا نغلق فيه للأخ الفاضل الدكتور بدر محمد ملك، والأخت الفاضلة الدكتورة لطيفة حسين الكندري، فأحسست بسعادةٍ مَنْ بَحَثَ عَنْ أَمْرِ عُمراً، ثم فُوجئ به أمامه! ... وتوقفت طويلاً أمام: التعليقة التعليمية كوسيلة لإحياء وتطوير تراثنا التربوي وأشهد أن كتابكما قدّم بهذا الأمر "فتحاً" جديداً. فاستخرج من التراث هذه الممارسة فشرحها، وأوضحها، وأثرها بإضافات، وأصلها بمعايير، وقدّم إضاءة تعين المتعلم، وتوجهه لكيفية كتابتها".

وقال د. سامي نصار - عميد معهد الدراسات التربوية في القاهرة - "قرأت ما كتبه الأخ والزميل د. بدر ملك ود. لطيفة الكندري عن "التعليقة" باعثن بذلك أصلاً من أصول التربية الإسلامية نافضين عنه الغبار، دافعين به بحماسة تدعو إلى الإعجاب إلى مركز العملية

التعليمية وقلبها في كلية التربية الأساسية التي تعنى بإعداد المعلم". وفي هذا السياق أيضا قالت المريية الفاضلة الأستاذة مريم النعيمي (2012م) "في محاولة موفقة قام بها الدكتور بدر محمد ملك والدكتورة لطيفة حسين الكندري لإعادة قراءة التراث وفق رؤية عصرية، وقفت على كتابهما: تراثنا التربوي ننطلق منه ولا ننغلق فيه، الذي لاقى استحساناً من الأوساط العلمية والبحثية في الكويت وخارجها... للاستزادة حول التعليقة التعليمية التي تعد الحلقة الغائبة في أنظمتنا التعليمية بالعالم العربي في عصرنا، اقرأ: كتاب تراثنا التربوي".

وفي مفكرة الأسرة "تعليقتي: إن المسلمين استخدموا مهارة التعليق لتدوين أمورهم فلنحي استخدام هذه الكلمة" (ملك، والفيلكاوي، 2008م، ص 17).

معايير التَّعليقِ التَّعليميَّة



في تعاملنا مع طلابنا نطلب منهم اختيار عمل بحث أو تعليقة والفرق بينهما أن البحث يكتب عن موضوع واحد (مثلا الآراء التربوية لابن خلدون) في حين تتضمن التعليقة عدة موضوعات. يمكن اختصار أهم معايير التَّعليقِ التَّعليميَّة الجيِّدة وكذلك البحث الجيد بالنقاط التالية:

- 1- التَّنوع في جمع المصادر على قدر الإمكان.
- 2- التَّوثيق الدَّقيق للمراجع.
- 3- حُسن التَّنظيم والعرض.
- 4- التَّعليق والمناقشة لبعض الموضوعات.
- 5- أن تكون المادَّة العِلْميَّة المجموعة وثيقة الصِّلة بالمحتوى العلمي للمقرَّر الدِّراسي استنادا للضوابط التي يضعها المعلم.
- 6- الأصالة بمعنى ظهور بصمات إسلامية في صميم محتويات التَّعليقِ.

7- المعاصرة وذلك بالاستفادة الحكيمة من مصادر المعرفة العصرية وربط الموضوعات بحاجة المجتمع اليوم.

8- التعلّيقُة الجيدة هي التي تنفع صاحبها بطريقة أو بأخرى فيمكن أن يراجعها المتعلم قبل الامتحان أو إلقاء الدروس العلمية وذلك لوجود الخُلاصات فيها.

9- يُحاول الطّالِب أن يقوم بإعداد مُلخصات ورسوم توضيحية للموضوعات المهمّة في المقرر كما يمكنه الاستفادة من مهارات الخريطة الذهنية لإعداد بعض فقرات تعلّيقته إن أمكن.

10- يختار الطّالِب برغبة وقناعة فكرة إعداد التعلّيقُة.

بعض التوجيهات لإعداد التعليقة التعليمية

- غلاف البحث أو التعلّيقُة التعلّيميّة يجب أن يتضمن عنوان العمل، والاسم الكامل لمُقدّم أو مقدّمة التعلّيقُة، ثم اسم المقرر ورقم المجموعة، ثم اسم أستاذ المقرر والتاريخ الهجري والميلادي.

- تحتوي التعلّيقُة التعلّيميّة - غالباً - على مقدّمة ثم تتوالى الموضوعات التي هي مادّة التعلّيقُة وأخيراً الخاتمة وقائمة المراجع.

- مقدّمة التعلّيقُة فيها سبب اختيار موضوعات التعلّيقُة وأهميتها ومكوناتها ومنهجها.

- مراجعة الأدبيات تُعطي الكاتب قوة وسيولة في طرح الأفكار، والتعرّف على مصطلحات الفن.

- المفترض أنّ الفهرس أو صفحة محتويات التعلّيقُة تُوضّح بشكل مُتسلسل ودقيق أهم موضوعات التعلّيقُة.

- الخاتمة عادة هي خلاصة التعلّيقُة وفيها يوجز الطّالِب أهم الفوائد التي ظفر بها في تعلّيقته.

- أي كلام يتم اقتباسه مُباشرة (حرفياً) من كلام الآخرين يجب وضعه بين قوسين "... مع تحديد اسم المؤلف والصفحة ثم في النّهاية يقوم الباحث (الطّالِب أو الطّالِبة) بتوثيق المصدر كاملاً. مثال للتوثيق في قائمة المراجع:

الكندري، لطيفة حسين (1425هـ - 2004م). تشجيع القراءة. ط1. الكويت:

مركز الطفولة والأمومة.

- يجب أن يوضِّح الباحث (الطالب أو الطالبة) رأيه في بعض موضوعات البحث ولا يكتفي بالنسخ والتلخيص من المصادر. يذكر الكاتب في خاتمة البحث أو التعليقة مناقشاته وأفكاره ومقترحاته.

- هناك مصادر أصلية ومراجع ثانوية والجرائد والمجلات عادة تُعتبر مصادر ثانوية فيجب أن لا ننسب الأقوال التربوية والحقائق العلمية إلى مجلة غير تَحْصُصِيَّة مثل الجريدة اليومية لأنَّ الأصل أن نرجع إلى مصدر كلام الباحث كلما أمكن ذلك فالرجوع إلى المصادر الأصلية يجعل البحث أصيلاً وموثقاً.

- التعلُّيقَةُ مثل البحث من حيث أنَّه يعتمد على توثيق المراجع وتنظيم الموضوعات ويتطلب عمق في الطَّرح مع تنويع في الأفكار ومناقشة تدل على مهارة الكاتب في فهم الآراء المتنوعة وعرضها بأمانة مع التعلُّيق عليها قدر الإمكان ومن دون تكلف.

- يُفضَّل أن يتفق كل من المعلم والطالب على تقدير الصَّفحات المطلوبة لإنجاز التعلُّيقَة كأن يقترح المعلم أو الطالب أن لا تتجاوز التعلُّيقَة عن 13 صفحة مثلاً وكذلك ينبغي تحديد الفترة الزمنية الكافية لتحقيق الهدف المطلوب كأن يتم التسليم مع بداية أول اختبار. الفرق الأساسي بين طريقتي البحث والتعلُّيقَة أنَّ الأولى تدور حول موضوع واحد كأن يكتب الباحث عن الآراء التربوية عند ابن سينا أما في التعلُّيقَة فإنَّها ينبغي أن تلمس الكثير من موضوعات المقرر الدراسي مع تدوين بعض ما يدور في قاعة الفصل من أفكار رئيسة.

فوائد التعليقة

وفيما يلي أهم فوائد التعليقة:



1. تدريب العقل على التفكير العلمي المنظم واقتناص مذهب العلماء الأوائل وتقييد بعض مسائلهم التربوية في حيز معين.

2. يمكن استخدام التعليقة في متابعة جهود الأطفال داخل وخارج الفصل فتكون التعليقة حافظة لنماذج من عمل الطالب أو الطالبة مع كتابة تاريخ عمل النشاط.

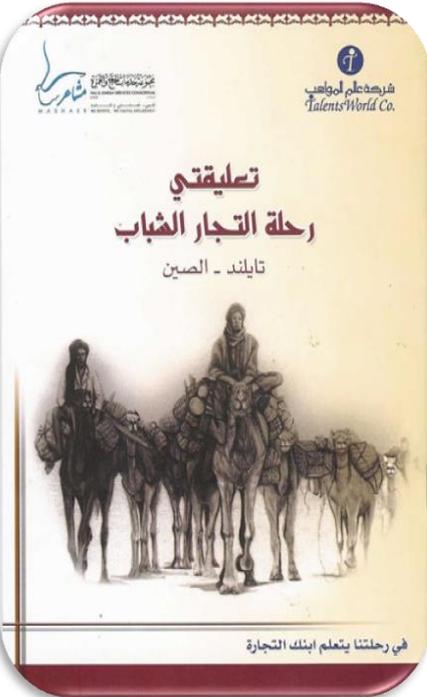
3. يتعلم الطالب أن يُقيّم نفسه وفق مادة متنوعة ويمكن أن يتتبع من خلالها نموه في التحصيل الأكاديمي. هذا التقييم يختلف عن الاختبارات التقليدية

العقيمة لأنّ الامتحانات في الغالب تقيس مستوى واحد وهو المستوى العقلي وبالأخص مهارة الحفظ .

4. تظهر المحصلة النهائية مع نهاية المقرر حيث يبدأ الطالب بتنمية تعليقه كي ينتفع هو بفائدتها في عمله كمعلم داخل المدرسة أو في ميادين أخرى.

5. يتمرّن الطالب عملياً على استخدام مقاصد التأليف أو بعضها في أبحاثه وكتاباته مثل فن التلخيص، والشرح، والاستنباط، والنقد.

6. تفعيل الحصص والاستفادة الكبرى من تواجد المعلم والمتعلم في قاعة الدرس فالمعلم سيتحرى الدقة أكثر عندما يعطي المعلومة لأنه يعلم أن الطالب قد يعلق قوله (يدون المعنى العام) في مذكرته كما أن المتعلم لن يكون مستمعاً سلبياً.



كل تعليقة مُتميّزة عن الأخرى في مضمونها وشكلها

لأنَّ الفكرة التي نطرحها فكرة قائمة على أنَّ كل متعلم له إبداعاته المتميزة وإمكاناته الخاصة ويجب أن ينطلق من منطلق التُّمو الفردي دون الإخلال بالمتطلبات العامَّة المطلوبة للمجموعة ككل.

وفي الختام مشروعنا هذا دعوة مفتوحة لكل مثقف يفخر بنفائس التراث ويتطلع إلى أن يحي فكرة التعليقة (التدوين المنهجي) ويطورها في المدارس وغيرها فقضية التعليم هي القضية الكبرى دون إهمال القضايا الأخرى.

صدى التعليقة في القاعات الدراسية اليوم

ومن خلال ممارسة طلبتنا للتعليقة التعليمية تحت اشرافنا وجدنا خيرا كثيرا ونفعا عظيما من طلابنا وطالباتنا المتميزات نسأل سبحانه أن يتمم ويبارك.

ورد في تعليقة من تعاليق طالباتنا المتميزات "وجدت فكرة التعليقة رائعة ومميزة جدا مع أنني في البداية كنت متخوفة من تطبيقها ولكني والله أعلم أنني استفدت كثيرا منها ... وفي النهاية فإني أرجو أن أكون قد أوفيت بهذه التعليقة حقها ... أنني استمتعت وأبما استمتاع في كتابة التعليقة فقد نقلت الفكرة لمن يسر لي الله نقلها لهم"

وقالت طالبة أخرى بعد أن اشتغلت معنا في عمل التعليقة "وجدت فكرة التعليقة التربوية طريقة مثلى للتعلم، مع أنني واجهت صعوبة في فهم الفكرة في البداية لأنها كانت جديدة بالنسبة لي، ومخالفة بطريقة التعليق التي تلقيتها طوال عمري. وليت هذه الفكرة طرحت علي من قبل واستخدمتها منذ الصغر، فبعد تفكير في طريقة التعليقة اعتقد أن على كل متعلم اتباعها... فاعتقد أن عمل التعليقة التربوية سيساعد على تنمية مهارات الكتابة والتلخيص والتأمل والتفكير والربط بين المواضيع بالإضافة إلى فائدتها في ترسيخ المعلومات وحفظها، فالربط الذي تقدمه بين الاداة التعليمية والحياة الواقعية".



ومن الأقوال الجميلة في هذا المسار " وهنا يجب أن أعبر عن سعادي بهذه التعليقة فهي تعبر عن أفكاري وذاتي فجعلتني أكثر ثقة بنفسني وذلك عن طريق اختياري لمواضيع التعليقة وعرض أفكاري و آرائي . و أيضاً يجب أن لا أغفل عن الصعوبات التي واجهتها في أثناء تجميعي لمواضيع هذه التعليقة و ترتيب أفكاري فهذه الصعوبات جعلتني أزداد اصراراً لعمل هذه التعليقة . وجعلتني أتطلع إلى عمل تعاليق أخرى بالمستقبل " .

تغريدات

التعليقة التعليمية: مذكرة المعلم والطالب

أ.د. لطيفة الكندري

1. التعليقة طريقة رائدة في التعلم، عُرفت في القرن الهجري الثالث، وهي بمثابة دفتر التحضير للمعلم ومذكرة للتلميذ يدون فيها الفوائد #التعليقة
2. ظهرت التعليقة لتدوين الملاحظات في علم الفقه قبل نشأة المعاهد ثم انتشرت في المراكز التعليمية في سائر العلوم العقلية والنقلية #التعليقة
3. وفي التراث التربوي "علق تعليقه" تعني -اجمالاً- كتب وسجل ملاحظاته في كراسة. وكانت التعليقة سبب شهرة عدد كبير من المعلمين والطلبة #التعليقة
4. من أهداف التعليقة في التراث التربوي الإسلامي قياس وتقويم المستوى العلمي للمعلم والمتعلم بطريقة ملموسة وموضوعية #التعليقة
5. تكشف التعليقة الجيدة عن كفاءة التحصيل الدراسي للمعلم وللمتعلم قديماً وحديثاً وتكشف أيضاً عن طبيعة التدريس #التعليقة
6. كانت بداية اكتشاف مشروع التعليقة أثناء كتابة رسالة الدكتوراة عن الغزالي وأشرت إلى حادثة سرقة تعليقه حينما داهم اللصوص قافلته #التعليقة
7. ومن قصة سرقة تعليقه أبي حامد الغزالي استوحيت فكرة المشروع وناديت علمياً وعملياً بضرورة احياء وتطوير الممارسات والمفردات التراثية. #التعليقة
8. منذ 2001م بدأت مشروع احياء التعليقة التعليمية مع زوجي أ.د. بدر ملك وطبقنا الفكرة عملياً في مجالات واصدارات ودورات تدريبية عديدة #التعليقة
9. قمتُ بتبسيط مفهوم التعليقة للأطفال في المرحلة الابتدائية وللأمهات ولطلبة الجامعة والحمد لله وجدت دعماً كريماً من المؤسسات المعنية #التعليقة

10. أساس فكرة التعليقة ممارسة حضارية لتدوين العلم واقتناص الفوائد لقوله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب. #التعليقة
11. تشبه تعليقتنا الحالية في بعض جوانبها الملف التعليمي PORTFOLIO الذي يستخدم في التربية المعاصرة #التعليقة
12. إذا بحثنا في "المكتبة الشاملة" ترد كلمة "تعليقة" (1422) مرة . ونجد أيضا مقالا لي بعنوان التعليقة من ضوابط القراءة المنهجية #التعليقة
13. وفي المرجع الأكبر للتراث الاسلامي وردت "التعليقة" (465) مرة، وفي موقع الوراق (200) مرة، وفي موقع المحدث (50) مرة بدلالات متنوعة #التعليقة
14. كتب ابن بابشاذ النحوي تعليقة عرفت بتعليق الغرفة لأنه لزم غرفة للكتابة وانتقلت هذه التعليقة لعدة أجيال كما في كتاب وفيات الأعيان #التعليقة
15. التعليقة في كل مقرر دراسي تعلم الطالب اليقظة في تدوين الأمور المهمة، وتنظيم الأفكار الجديدة ، ومراجعتها من وقت لآخر. #التعليقة
16. اعتدنا أن ندون مقادير وطرق إعداد الأطعمة بدقة وهذا الحرص نفسه يمكن أن نجعله عادة حسنة في تقييد المعلومات وتطويرها. #التعليقة
17. يمكن استخدام التعليقة في متابعة جهود الأطفال داخل وخارج المنزل فتكون التعليقة حافظة متنوعة تضم نماذج من عمل الأبناء والبنات. #التعليقة
18. إن الحرص على تقييد العلم، وتوثيق الخبرات خلق إسلامي أصيل، وآلية حضارية راقية ولكن التعليقة اليوم غدت كلمة غريبة للأسف. #التعليقة
19. كثير منا يعرف كلمة النوتة والفايل ولكنه يجهل كلمة التعليقة وقصصها وآدابها وتاريخها في حضارتنا الإسلامية. #التعليقة
20. ومن العجيب أيضا أن يكتب الأجانب عن نشأة الكليات ويشيرون للتعليقة بينما كثير من المعلمين والمثقفين في بلادنا يجهلونها أو يهملونها #التعليقة

21. حمل القلم في حقيقته هو توقيير للعلم ومن مكارم الأخلاق بل هو منهج حياة في المجتمع المتحضر قديما وحديثا. #التعليقة

22. تعليقتي هي قاعدة لمعلوماتي ، ومستودع لابداعاتي، وشحذ مستمر لقدراتي العقلية، وطاقاتي النفسية، ومهاراتي السمعية والبصرية والحركية . #التعليقة

23. تعليقتي طريقة تراثية راقية وفاعلة لتشجيع القراءة، وارتياذ المكتبات، وحسن الاستماع في المحاضرات، وتنشيط الفكر، وصقل المواهب. #التعليقة

**قال علماءنا:
ما حُفِظَ فَرٌّ وما كُتِبَ قَرٌّ.**

24. من فلسفة التعليقة تشجيع الشباب وغيرهم على تدوين العلم بأمانة، قال الشافعي: العلم صيد والكتابة قيده- قيد صيودك بالحبال الوثيقة #التعليقة

25. تفاعل عدد من المرين والباحثين والمفكرين داخل وخارج الكويت مع فكري في احياء التعليقة واعتبروا المشروع ممارسة حضارية رائدة #التعليقة

26. نجح المسلمون في صناعة التعليقة ولمدة ألف سنة وسعت ابداعاتهم فهل ننجح اليوم في اعادة هذه الممارسة الرائدة لواقعنا التربوي #التعليقة

27. إذا كانت الكتابة شقيقة القراءة فإن التعليقة ثمرة تراثنا الإسلامي، وممارسة خالدة نحتاج للتعريف بها، والاعتزاز فيها، والاضافة لها #التعليقة

28. كن سندا وسببا في احياء وتطوير فكرة "التعليقة" عبر تغريداتك وممارساتك فإن واقعنا التعليمي يحتاج لممارسات أصيلة ومعاصرة لنهضة الأمة #التعليقة

29. لتقريب فكرة التعليقة للأطفال أنصح بـ مكتبة عالمي الممتع (الكويت) الجزء السادس، حجة الإسلام "أبو حامد الغزالي". الكويت #التعليقة

30. للاطلاع على المزيد من المعلومات عن مشروعنا احياء فكرة التعليقة انظر كتابنا تعليقة أصول التربية، وتراثنا التربوي، وتعليقتي... #التعليقة

31. وكتبُ مع بدر ملك عن التعليقة التعليمية في مجلة المعرفة السعودية، العدد 155:

#التعليقة

<http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=>

53

مراجع عربية أشارت للتعليقة التعليمية

حموي، زهير محمود (1433هـ-2012م). *صنعة الكاتب وأخبار الكتاب*. ط1، الكويت: المركز العالمي للوسطية.

عبد الرحمن، ياسر (1428 هـ - 2007 م). *موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق. قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين*. الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة. المكتبة الشاملة.

عزوزي، حسن (1431هـ-2010م). *إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية*. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. موقع الإيسيسكو :

<http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/Isham%20jamiat/p8.php>

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (1419هـ - 1998م). *المنحول من تعليقات علم الأصول*. ط3. حققه وخرّج نصه وعلق عليه محمد حسن هيتو. دمشق: دار الفكر.

فقير، صلاح عباس (2012م). *تعليقة القاضي أبي الطيّب الطبري*. الملتقى

الفقهي: اشرف عبدالعزيز الفوزان:

<http://fiqh.islammesssage.com/NewsDetails.aspx?id=4193>

قلعجي ، محمد رواس و قنيبي، حامد صادق (1408 هـ - 1988 م) *معجم لغة الفقهاء*. ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. (المكتبة الشاملة؛ نسخة الكترونية الاصدار 3.48 ، 2012م).

الكندري، لطيفة (1424هـ = 2004م). *مهارات الحياة* (خمسة أجزاء مع دليلين للمعلم). ط1، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية- الديوان الأميري.

الكندري، لطيفة (1424 هـ = 2003 م). تعليقاتي على الدورة التدريبية. ط1، الكويت: المركز الشبه الإقليمي للطفولة والأمومة.
الكندري، لطيفة حسين (1425هـ-2004م). تشجيع القراءة. ط1، الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة.
الكندري، لطيفة حسين (1434-2013م). رحلة مع ألفاظ تراثية تعليمية: الحفريات اللغوية تثبت براعة التعليم في صدر الإسلام. مجلة «تراث»، الصادرة عن مركز زايد للدراسات والبحوث. نادي تراث الإمارات في أبوظبي. العدد: 167 سبتمبر.

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (1429 هـ = 2008 م). تعليقة أصول التربية. ط3، الكويت: مكتبة الفلاح.
لطيفة الكندري (بدون سنة طبع). التعليقة من ضوابط القراءة المنهجية ". ملتقى أهل الحديث:

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=1833>

0

المسعودي ، علي: أوراق جامعية. مجلة الكويت (مجلة شهرية ثقافية جامعة تصدرها وزارة الإعلام) العدد: 260).

معروف، بشار عواد (2008). المحاضرة الخامسة : التعليم في العصر العباسي، الأساليب والمناهج. الثلاثاء 19 ديسمبر 2008م. مكتبة الإسكندرية: مركز المخطوطات ، برنامج الباحث المقيم. (شريط فيديو).

معروف، ناجي (1975م). تاريخ علماء المستنصرية. ط3، القاهرة: دار الشعب.
مقدسي، جورج (1994م) . نشأة الكليات: معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب. ترجمة محمود سيد. مرجعة وتعليق: محمد بن علي حبشي وعبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان. مركز النشر العلمي: جامعة الملك عبدالعزيز. جدة.

مكتبة عالمي الممتع (الكويت) الجزء السادس - المستوى الرابع - عن حجة الإسلام "أبو حامد الغزالي". الكويت.

- ملك ، بدر – الكندري، لطيفة (2008م) التعليقة. مجلة المعرفة. المملكة العربية السعودية: العدد 155، صفر 1429 هـ – فبراير 2008م.
- ملك، بدر محمد والكندري، لطيفة حسين (1425 هـ – 2004 م). التعليم الديني: تصورات لتحسين المخرجات. في مجلة الحياة الطيبة. العدد الخامس عشر، السنة الخامسة ، صيف 2004 م، لبنان.
- ملك، بدر محمد (2003م). التعليقة. جريدة آفاق. جامعة الكويت
- ملك، بدر، والكندري، لطيفة (1427 هـ = 2006 م). تراثنا التربوي: ننطلق منه ولا ننغلق فيه. ط2، الكويت: مكتبة الفلاح.
- ملك، جاسم (2005م). تعليقتي رحلة التجار الشباب: تايلند-الصين. ط1، الكويت: شركة عالم المواهب.
- ملك، جاسم (2005م). مفكرة صناع النجاح للطلبة والطالبات. ط1، الكويت: شركة عالم المواهب.
- ملك، جاسم محمد ، والفيلكاوي، أمل عبدالله (2008م). مفكرة الأسرة. ط1، الكويت: أجيال.
- النعمي ، مريم (2012م). البطالة الفكرية. موقع البلاغ :
- <http://www.balagh.com/pages/tex.php?tid=1508>
- الهندي، جمال محمد محمد (2003 م). الإعداد التربوي للفقير عند المسلمين. ط3، الرياض: مكتبة الرشد.

Alkanderi, L. (2001) .*Exploring education in Islam: Al-Gahazali's model of the master-pupil relationship applied to educational relationships within the Islamic family*. Unpublished doctoral Thesis. Pennsylvania State University, PA: Pennsylvania.

Maqdisi, G. (1981) . *The rise of colleges: Institutions of learning in Islam and the West*. Edinburgh: Edinburgh University Press.